**بسم الله الرحمن الرحيم**

* **تفسير القرآن الكريم؛ سورة طه الآيات: /83-89/**
* **فتح الباري في شرح صحيح البخاري؛ باب إقامة الصف من تمام الصلاة.**
* **التبيان؛ فصل ومن ذلك إقسامه بالعصر على حال الإنسان في الآخرة.**
* **شرح القصيدة التائية في القدر؛ وَأَمَّا رِضَانَا بِالقَضَاءِ فَإنَّمَا أُمِرْنَا بِأَنْ نَرْضَى بِمِثْلِ المُصِيْبَةِ.**
* **أصول السنة؛ باب في الإيمان بالقدر.**
* **الانتصار لأهل الأثر؛ فأما العلم بمطابقة ذلك المقدر للموجود في الخارج.**
* **فتاوى.**

**..............................**

**(تفسير الشيخ البراك)**

**الشيخ:** نعم مطيع

**القارئ:** نعم يا شيخ

**الشيخ:** {وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا ...}

**القارئ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: {وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى (83) قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى (84) قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ (85) فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي (86) قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ (87) فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ (88) أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا (89)} [طه:83-89]**

**الشيخ:** إلى هنا

**القارئ:** جزاك الله خيرا

**الشيخ:** لا إله إلا الله تقدم قوله تعالى {يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ} [طه:80] إلى قوله تعالى

{وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى} ففُهِم من هذا أن موسى سار هو وقومه لميعاد ربه ولكنه تقدمهم وأسرع فلهذا قال الله له {وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى}

{قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي} يعني هم جايين في الطريق {هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى} يعني أنا عجلت إليك طلبا لرضاك وهكذا ينبغي للعبد أن يسارع إلى ما أمره الله به وما دعاه إليه سارعوا {وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ} [آل عمران:133] {وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى}

{قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ} الله يخبر موسى بما جرى لبني إسرائيل من بعده وأنهم قد فُتنوا وابتُلوا ابتُلوا بالسامري وهو منهم من بني إسرائيل فتنهم وزين لهم الشيطان ما زين وفعل ما فعل وقال الله {وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ} أضلهم بأن صنع لهم عجلا ودعاهم إليه وقال لهم هذا إلهكم وإله موسى فنسي

{فَرَجَعَ مُوسَى} رجع {مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا} وفي الآية الأخرى {وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ} [الأعراف:150] الألواح التي كتب الله له فيها التوراة وفي هذه الآية {فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا ... فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي}

{قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا} يعني أحمالا {مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ} قال المفسرون إنهم حملوا ذهبا من ذهب آل فرعون حملوه معهم فألقوه فزين الشيطان للسامري فأخذ هذا الذهب وعمل منه جسما على شكل عجل وسيأتي في آخر الخبر أنه أخذ من أثر فرس جبريل فألقاه في هذا الجسم فسبحان الله دبت فيه الحياة وصار له خوار صنع لهم عجلا {فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ (87) فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ} الخوار هذا صوت البقر يقال للإبل الرغاء وللبقر خوار وللغنم الثغاء {عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى} قال لهم السامري هذا إلهكم وإله موسى وهذا من عجائب من عجائب الناس ومن عجائب العقول سبحان الله يعني كان بينهم هارون وموسى عليهما السلام ومع ذلك استطاع هذا الشيطان أن يزين لهم عبادة العجل وسيأتي قوله تعالى {وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي (90) قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ} [طه:91] سبحان الله وقال الله في الآية الأخرى وأشربوا {وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ} [البقرة:93] حبِّبَ إليهم {فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ}

{أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا} يعني يقول ما يفكرون أن هذا يعني لا يرد عليهم قولا ولا يتكلم ولا ينفع ولا يضر {أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا} وفي الآية الأخرى يقول تعالى {وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ} [الأعراف:148] لاحظ من حليهم {عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ} فالقصة ذُكِرت في هذا الموضع وفي سورة الأعراف قصة عبادة بني إسرائيل للعجل وقد وبخ الله اليهود أتباع أولئك وبخهم على ذلك {ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ} [البقرة:92] {فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ (88) أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا} إلى هنا يا محمد نعم

**القارئ:** أحسن الله إليك

**(تفسير البغوي)**

**القارئ: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين قال الإمام البغوي رحمه الله تعالى:**

**{وَمَا أَعْجَلَكَ} أي وما حملك على العجلة {عَنْ قَوْمِكَ} وذلك**

**الشيخ:** ما أعجلك يعني ما الذي أعجلك ما الذي حملك كما قال المصنف ما الذي حملك على العجلة يعني قبل قومك نعم قال هم أولاء على نعم

**القارئ:** أحسن الله إليك، **{عَنْ قَوْمِكَ} وذلك أن موسى اختار من قومه سبعين رجلا حتى يذهبوا معه إلى الطور ليأخذوا التوراة فسار بهم ثم عجل موسى من بينهم شوقا إلى ربه عز وجل**

**الشيخ:** الذي يظهر والله أعلم أن هذه القصة يعني التي فيها {وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى} هذا قبل قصة السبعين لأن قصة السبعين الذين اختارهم موسى هذا بعد عبادتهم للعجل بعد كما في سورة الأعراف أما هذا المجيء وهذا اللقاء لموسى مع ربه هذا في منصَرَفهم بعد نجاتهم من مصر وخروجهم ونجاتهم من البحر وإهلاك فرعون كما يقتضيه السياق {يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ} فقول المؤلف إن هذا هو تعجل موسى للقاء للذين اختارهم وهم السبعون {وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا} عندي فيه نظر بل ما ذُكِر في سورة طه هو متقدم لما ذُكِر في سورة الأعراف من قوله تعالى {وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا} [الأعراف:155]

**طالب:** أحسن الله إليك قوله {عَنْ قَوْمِكَ} أيش يصير المعنى؟

**الشيخ:** ما الذي عجلك عن قومك تتقدمهم هو كان معهم كان قومه معه ألا تقرأ {يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ}

**طالب:** نعم إذا عجل عن قومه يعني بينه وبين ربه ميعاد [...]

**الشيخ:** من هو؟

**طالب:** هو تعجل عن قومه أي [...]

**الشيخ:** أي هذا نفس الآية فيها {يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ} فالموعد لموسى وقومه

**طالب:** أحسن الله إليكم

**الشيخ:** نعم

**القارئ:** أحسن الله إليكم **وخلف السبعين وأمرهم أن يتبعوه إلى الجبل فقال الله تعالى له {وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى} {قَالَ} مجيبا لربه تعالى {هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي} أي هم بالقرب مني يأتون من بعدي {وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى} لتزداد رضا {قَالَ فَإِنَّا قَدْ**

**الشيخ:** يقول لتزداد رضا لأن الله راض عن موسى عليه السلام فهو بهذا التعجب يطلب مزيدا من رضى ربه نعم ولهذا قال المؤلف لتزداد رضا نعم

**القارئ:** أحسن الله إليك، **{قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ} أي ابتلينا الذين خلفتهم مع هارون وكانوا ستمائة ألف فافتتنوا بالعجل غير اثني عشر ألفا {مِنْ بَعْدِكَ} أي من بعد انطلاقك إلى الجبل {وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ} أي دعاهم وصرفهم إلى عبادة العجل وأضافه إلى السامري لأنهم ضلوا بسببه**

**{فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا} حزينا أسيفا {قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا} صدقا أنه يعطيكم التوراة {حَسَنًا} {أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ} مدة مفارقتي إياكم {الْعَهْدُ} {أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ} أي أردتم أن تفعلوا فعلا يجب عليكم به الغضب من ربكم {فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي} {قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا} قرأ نافع وأبو جعفر وعاصم بملكنا بفتح الميم**

**الشيخ:** بمَلكنا نفس قراءتنا نعم

**القارئ: وقرأ حمزة والكسائي بضمها**

**الشيخ:** بمُلكنا بمُلكنا نعم

**القارئ:** **وقرأ الآخرون بكسرها**

**الشيخ:** بمِلكنا نعم

**القارئ: أي ونحن نملك أمرنا وقيل باختيارنا ومن قرأ بالضم فمعناه بقدرتنا وسلطاننا وذلك أن المرء إذا وقع في البلية والفتنة لم يملك نفسه**

**{وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا} قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وأبو بكر ويعقوب حملنا بفتح الحاء وتخفيف الميم وقرأ الآخرون بضم الحاء وتشديد الميم**

**الشيخ:** حُمِّلنا قراءتنا نعم

**القارئ: أي جعلونا نحملها**

**الشيخ:** نعم

**القارئ: وكلفنا حملها {أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ} من حلي قوم فرعون**

**الشيخ:** أيش؟ من زينة القوم

**القارئ: من حلي قوم فرعون**

**الشيخ:** يشهد له قوله {وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا} نعم

**القارئ: سماها أوزارا لأنهم أخذوها على وجه العارية فلم يردوها وذلك أن بني إسرائيل كانوا قد استعاروا حليا من القبط وكان ذلك معهم حين خرجوا من مصر**

**وقيل إن الله تعالى لما أغرق فرعون نبذ البحر حليهم فأخذوها وكانت غنيمة ولم تكن الغنيمة حلالا لهم في ذلك الزمان فسماها أوزارا لذلك**

**{فَقَذَفْنَاهَا} قيل إن السامري قال لهم احفروا حفيرة فألقوها فيها حتى يرجع موسى**

**قال السدي قال لهم هارون إن تلك غنيمة لا تحل فحفروا حفيرة فألقوها فيها حتى يرجع موسى فيرى رأيه فيها ففعلوا قوله {فَقَذَفْنَاهَا} أي طرحناها في الحفرة {فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ} ما معه من الحلي فيها وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أوقد هارون نارا وقال اقذفوا فيها ما معكم فألقوه فيها ثم ألقى السامري ما كان معه من تربة حافر فرس جبريل**

**قال قتادة كان قد أخذ قبضة من ذلك التراب في عمامته**

**الشيخ:** في عمامته؟

**القارئ:** نعم

**الشيخ:** أي نعم

**القارئ: {فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ} أي تركه موسى هاهنا وذهب يطلبه وقيل أخطأ الطريق وضل قال الله تعالى {أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا} أي لا يرون أن العجل لا يكلمهم ولا يجيبهم إذا دعوه {وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا} وقيل إن هارون مر على السامري وهو يصوغ العجل فقال له ما هذا قال أصنع ما ينفع ولا يضر فادع لي فقال هارون اللهم أعطه ما سألك على ما في نفسه فألقى التراب في فم العجل وقال كن عجلا يخور فكان كذلك بدعوة هارون**

**والحقيقة أن ذلك كان فتنة ابتلى الله بها بني إسرائيل {وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ}**

**الشيخ:** هذه الفقرة من الإسرائيليات يعني ما ذكر أن هارون مر بالسامري وقال ادع لي وما إلى ذلك هذا من نوع ما يذكره المؤلف من الأخبار الإسرائيلية التي لا تُصدَّق ولا تكذَّب ويمكن أنها إلى الكذب أقرب لا إله إلا الله نعم

**القارئ:** انتهى

**الشيخ:** بعدك

**القارئ:** أحسن الله إليك

**(فتح الباري في شرح صحيح البخاري)**

**القارئ: بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين قال ابن رجب رحمه الله تعالى في كتابه فتح الباري في شرح صحيح البخاري قال البخاري رحمه الله تعالى:**

 **باب إقامة الصف من تمام الصلاة**

**حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال (إنما جُعلَ الإمامُ ليؤتمَّ به فلا تختلفوا عليه فإذا ركعَ فاركعوا وإذا قالَ سمعَ اللهُ لمن حمده فقولوا ربّنا ولكَ الحمدُ وإذا سجدَ فاسجدوا وإذا صلّى جالسًا فصلوا جلوسًا أجمعون وأقيموا الصفَ في الصلاةِ فإنَّ إقامةَ الصفِ من حسنِ الصلاةِ)**

**الشيخ:** وأقيموا كذا؟

**القارئ: نعم أحسن الله إليك وأقيموا الصف في الصلاة**

**الشيخ:** نعم فإنَّ

**القارئ: (فإنّ إقامةَ الصفِ من حسنِ الصلاةِ)**

**حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (سوّوا صفوفَكم فإنّ تسويةَ الصفِ من إقامةِ الصلاةِ)**

**في حديث أبي هريرة (أنّ إقامةَ الصفِ من حسنِ الصلاة) والمراد أن الصف إذا أقيم في الصلاة كان ذلك من حسنها فإذا لم يقم نقص من حسنها بحسب ما نقص من إقامة الصف**

**وفي حديث أنس أن تسوية الصفوف من إقامة الصلاة والمراد بإقامتها الإتيان بها على وجه الكمال**

**ولم يذكَر في القرآن سوى إقامة الصلاة والمراد الإتيان بها قائمة على وجهها الكامل**

**وقد صرح في هذا الحديث بأن تسوية الصفوف من جملة إقامتها فإذا لم تسوَّ الصفوف في الصلاة نقص من إقامتها بحسب ذلك أيضا والله أعلم**

**الشيخ:** يعني قوله تعالى في القرآن {وَأَقِيمُوا} [البقرة:43] يشمل كل ما يجب في الصلاة من ركوع وسجود وقيام وقعود وقراءة ومن ذلك إتمام تسوية الصفوف فتسوية الصفوف من إقام الصلاة من إقام الصلاة التي أمر الله بها نعم

**القارئ:** أحسن الله إليك **قال رحمه الله:**

**باب إثم من لم يتم الصف**

**حدثنا معاذ بن أسد حدثنا الفضل بن موسى حدثنا سعيد بن عبيد الطائي عن بشير بن يسار الأنصاري عن أنس بن مالك أنه قدم المدينة فقيل له ما أنكرت منا منذ يوم عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أنكرت شيئا إلا أنكم لا تقيمون الصفوف**

**وقال عقبة بن عبيد عن بشير بن يسار قدم علينا أنس المدينة بهذا**

**الشيخ:** قدم علينا؟

**القارئ: نعم قدم علينا أنس المدينة بهذا**

**الشيخ:** نعم

**القارئ: عقبة بن عبيد الطائي هو أخو سعيد بن عبيد الذي روى هذا الحديث عن أنس ويكنى أبي الرحال**

**لم يخرج له في الكتب الستة سوى هذا الحديث الذي علقه البخاري هاهنا**

**وقد خرج حديثه الإمام أحمد عن أبي معاوية عن عقبة بن عبيد عن بشير بن يسار قال قلت لأنس بن مالك ما أنكرت من حالنا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنكرت أنكم لا تقيمون الصفوف**

**وفي هذا الحديث دليل على أن تسوية الصفوف كان معروفا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأن الناس غيروا ذلك بعده**

**والظاهر أن أنس بن مالك إنما قال هذا في أوائل الأمر قبل أن يؤخر بنو أمية الصلوات عن مواقيتها فلما غير بنو أمية مواقيت الصلاة قال أنس ما أعرف شيئا مما كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم**

**قيل له ولا الصلاة قال أو ليس قد صنعتم فيها ما صنعتم وقد سبق هذا الحديث في أوائل المواقيت**

**وإنما استدلال البخاري به على إثم من لم يتم الصف ففيه نظر فإن هذا إنما يدل على أن هذا مما ينكَر وقد ينكَر المحرم والمكروه**

**وكان الاستدلال بحديث**

**الشيخ:** لا إله إلا الله أعد كذا أيش وإنما

**القارئ: وأما استدلال البخاري به على إثم من لم يتم الصف ففيه نظر**

**الشيخ:** نعم

**القارئ:** **فإن هذا إنما يدل على أن هذا مما ينكَر يُنكِر وقد ينكَر المحرم والمكروه**

**وكان الاستدلال بحديث (لتسوّنَّ صفوفَكمْ أو ليخالفنَّ اللهُ بينَ وجوهِكمْ) على الإثم أظهر كما سبق التنبيه عليه**

**انتهى** أحسن الله إليك

**الشيخ:** لا إله إلا الله أحكام الصفوف من تسويتها والتراص فيها وإتمام الصفوف الأول فالأول كل هذه من أحكام صلاة الجماعة صلاة الجماعة من أحكامها الصفوف أي الإمام فالإمامة وآداب الصفوف كلها تابعة لصلاة الجماعة ولهذا تُذكَر في كتب أهل العلم تُذكَر في أبواب صلاة الجماعة نعم بعدك يا مبارك.

**القارئ:** التبيان

**الشيخ:** تفضل يا [...]

**القارئ:** أحسن الله إليكم شيخ

**(التبيان)**

**القارئ: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين أما بعد قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه التبيان في أقسام القرآن:**

**فصل**

**ومن ذلك إقسامه بالعصر على حال الإنسان في الآخرة هذه السورة على غاية اختصارها لها شأن عظيم حتى قال الشافعي رحمه الله لو فكر الناس كلهم فيها لكفتهم**

**والعصر المقسم به قيل هو أول الوقت الذي يلي المغرب من النهار وقيل**

**الشيخ:** هو أيش؟

**القارئ: قيل هو أول الوقت الذي يلي المغرب من النهار وقيل هو آخر ساعة من ساعاته وقيل المراد صلاة العصر وأكثر المفسرين على أنه الدهر وهذا هو الراجح وتسمية الدهر عصرا أمر معروف في لغتهم قال**

**وَلَنْ يَلْبَثَ العَصْرَانِ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ إِذَا طَلَبَا أَنْ يُدْرِكَا مَا تَيَمَّمَا**

**ويوم وليلة**

**الشيخ:** أعد أعد البيت

**القارئ:** أحسن الله إليك

**وَلَنْ يَلْبَثَ العَصْرَانِ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ إِذَا طَلَبَا أَنْ يُدْرِكَا مَا تَيَمَّمَا**

**ويوم وليلة بدل من العصران فأقسم سبحانه بالعصر لمكان العبرة والآية فيه فإن مرور الليل والنهار على تقدير قدرة العزيز العليم منتظم لمصالح العالم على أكمل ترتيب ونظام وتعاقبهما واعتدالهما تارة وأخذ أحدهما من صاحبه تارة واختلافهما في الضوء والظلام والحر والبرد وانتشار الحيوان وسكونه وانقسام العصر إلى القرون والسنين والأشهر والأيام والساعات وما دونها آية من آيات الرب تعالى وبرهان من براهين قدرته وحكمته**

**فأقسم بالعصر الذي هو زمان أفعال الإنسان ومحلها على عاقبة تلك الأفعال وجزائها ونبه بالمبدأ وهو خلق الزمان والفاعلين وأفعالهم على المعاد وأن قدرته كما لم**

**الشيخ**: ونبه ونبه

**القارئ: ونبه بالمبدأ وهو خلق الزمان والفاعلين وأفعالهم على المعاد وأن قدرته كما لم**

**تقصر عن المبدأ لم تقصر عن المعاد وأن حكمته التي اقتضت خلق الزمان وخلق الفاعلين وأفعالهم وجعلها قسمين خيرا وشرا تأبى أن يسوى بينهم وأن لا يجازي المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته وأن يجعل النوعين رابحين أو خاسرين بل الإنسان من حيث هو إنسان خاسر إلا من رحمه الله فهداه ووفقه للإيمان والعمل الصالح في نفسه وأمر غيره به وهذا نظير رده الإنسان إلى أسفل سافلين واستثناء الذين آمنوا وعملوا الصالحات من هؤلاء المردودين**

**وتأمل حكمة القرآن لما قال {إِنَّ الإنسان لَفِي خُسْرٍ} [العصر:2] فإنه ضيق الاستثناء وخصصه فقال {إِلاّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ} [العصر:3] ولما قال {ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ} [التين:5] وسع الاستثناء وعممه فقال {إِلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ} ولم يقل وتواصوا فإن التواصي هو أمر الغير بالإيمان والعمل الصالح وهو قدر زائد على مجرد فعله فمن لم يكن كذلك فقد خسر هذا الربح فصار في خسر ولا يلزم أن يكون في أسفل سافلين فإن الإنسان قد يقوم بما يجب عليه ولا يأمر غيره فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مرتبة زائدة وقد تكون فرضا على الأعيان وقد تكون فرضا على الكفاية وقد تكون مستحبة والتواصي بالحق يدخل فيه الحق الذي يجب والحق الذي يستحب والصبر يدخل فيه الصبر الذي يجب والصبر الذي يستحب فهؤلاء إذا تواصوا بالحق وتواصوا بالصبر حصل لهم من الربح ما خسره أولئك الذين قاموا بما يجب عليهم في أنفسهم**

**الشيخ:** أيش يقول أيش يقول ؟

**القارئ:** **فهؤلاء نعم فهؤلاء إذا تواصوا بالحق وتواصوا بالصبر**

**الشيخ:** نعم

**القارئ: حصل لهم من الربح ما خسره أولئك الذين قاموا بما يجب عليهم في أنفسهم ولم يأمروا غيرهم به وإن كان أولئك لم يكونوا من الذين خسروا أنفسهم وأهليهم فمطلق الخسار شيء والخسار المطلق شيء وهو سبحانه إنما قال {إِنَّ الإنسان لَفِي خُسْرٍ} ومن ربح في سلعة وخسر في غيرها قد يطلق عليه أنه في خسر وأنه ذو خسر كما قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لقد فرطنا في قراريط كثيرة فهذا نوع تفريط وهو نوع خسر بالنسبة إلى من حصَّل ربح ذلك**

**ولما قال في سورة والتين {ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ} قال {إِلاّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ} فقسم الناس إلى هذين القسمين فقط ولما كان الإنسان له قوتان قوة العلم وقوة العمل وله حالتان حالة يأتمر فيها بأمر غيره وحالة يأمر فيها غيره استثنى سبحانه من كمل قوته العلمية بالإيمان وقوته العملية بالعمل الصالح وانقاد لأمر غيره له بذلك وأمر غيره به من الإنسان الذي هو في خسر فإن العبد له حالتان حالة كمال في نفسه وحالة تكميل لغيره وكماله وتكميله موقوف على أمرين علم بالحق وصبر عليه فتضمنت الآية جميع مراتب الكمال الإنساني من العلم النافع والعمل الصالح والإحسان إلى نفسه بذلك وإلى أخيه به وانقياده وقوله لمن يأمره بذلك**

**وقوله تعالى {وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ} إرشاد إلى منصب الإمامة في قوة الدين كقوله تعالى {وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآياتِنَا يُوقِنُونَ} [السجدة:24] فبالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين**

**والصبر نوعان نوع على المقدور كالمصائب ونوع على المشروع وهذا النوع أيضا**

**الشيخ:** نوع نوع على المقدور نعم

**القارئ:** أحسن الله إليك **نوع على المقدور كالمصائب**

**الشيخ:** نعم

**القارئ: ونوع على المشروع وهذا النوع أيضا نوعان صبر على الأوامر وصبر عن النواهي فذاك صبر على الإرادة والفعل وهذا صبر عن الإرادة والفعل فأما النوع الأول من الصبر فمشترك بين المؤمن والكافر والبر والفاجر لا يثاب عليه لمجرده إن لم يقترن به إيمان واختيار قال النبي صلى الله عليه وسلم في حق ابنته (مُرْها فلتصبرْ ولتحتسبْ) وقال تعالى {إِلا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ} [هود:11] وقال تعالى {بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا} [آل عمران:125] وقال {وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا} [آل عمران:120] فالصبر بدون الإيمان والتقوى بمنزلة قوة البدن الخالي عن الإيمان والتقوى وعلى حسب اليقين بالمشروع يكون الصبر على المقدور وقال تعالى**

**الشيخ:** وبحسب

**القارئ:** نعم أحسن الله إليك **وعلى حسب اليقين بالمشروع يكون الصبر على المقدور وقال تعالى {فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ} [الروم:60] فأمره أن يصبر ولا يتشبه بالذين لا يقين عندهم في عدم الصبر فإنهم لعدم يقينهم عُدِم صبرهم وخفوا واستخفوا قومهم ولو حصل لهم اليقين والحق لصبروا وما خفوا ولا استخفوا فمن قل يقينه قل صبره ومن قل صبره خف واستخف**

**الشيخ:** ولهذا قرن الله بين الصبر واليقين في قوله {وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ} [السجدة:24]قرن بين الصبر وقال بعض السلف بالصبر واليقين تُنال الإمامة في الدين نعم

**القارئ:** أحسن الله إليك

**طالب:** [...] أحسن الله إليك

**الشيخ:** نعم؟

**طالب:** جعلنا منهم [...] جعلناهم

**الشيخ:** لا وجعلنا منهم

**طالب:** [...]

**الشيخ:** لكن تجري على اللسان

**طالب**: [...] الكتاب أحسن الله إليك

**الشيخ**: أيش فيها؟

**طالب:** كأنه قرأها وجعلناهم

**الشيخ:** وجعلناهم؟

**القارئ:** أي نعم وجعلناهم

**الشيخ:** أي كثير ما يحصل هذا لأن في القرآن آية وجعلناهم فتجري على اللسان عفوا كما يقال عفوية نعم

**طالب**: أحسن الله إليكم مجرد الصبر على الأقدار ألا يثاب عليها الإنسان

**الشيخ:** بلى والله

**طالب:** مجرد الصبر؟

**الشيخ:** أي الصبر

**طالب:** يعني بدون استحضار الأجر الحديث فيه عموم (ما أصاب من مسلم من مصيبة ولا نصب ولا حزن ولا هم إلا)

**الشيخ:** (إلا كفر الله بها عنه)

**طالب:** هو جزم أنه لا يؤجر إلا بالنية

**الشيخ:** هو الصبر إنما يكون بالنية وهل يكون الصبر إلا بنية

**طالب:** أحيانا ما يستحضر شي [...]

**الشيخ:** توكل على الله نعم

**القارئ**: أحسن الله إليكم يا شيخ **ومن قل صبره خف واستخف فالموقن الصابر رزين لأنه ذو لب وعقل ومن لا يقين له ولا صبر عنده خفيف طائش تلعب به الأهواء والشهوات كما تلعب الرياح بالشيء الخفيف والله المستعان**

**الشيخ:** الله المستعان

**القارئ:**

**فصل**

**ومن ذلك إقسامه سبحانه بالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوج**

**الشيخ:** إلى آخر السورة

**طالب:** أحسن الله إليكم يا شيخ الراجح يا شيخ أحسن الله إليك في قول العصر ذكر ابن القيم وغيره أحسن الله إليك من الأئمة في أنه الدهر

**الشيخ:** أي وأيش فيه؟

**طالب:** لكن الله سبحانه وتعالى أقسم بالضحى وأقسم بالفجر و

**الشيخ:** أيش فيه؟

**طالب:** قصدي وأيش إلي صرف إلى العصر أنه الدهر ليس العصر الوقت

**الشيخ:** لأنه يطلَق على الزمن كله ثم إن الزمان هو وقت هو عمر عمر الإنسان هو من العصر هو في تعبير عن عمر الإنسان

**طالب:** في سورة المائدة {فَيُقْسِمَانِ} [المائدة:106] وقت العصر الله عظم هذا الوقت [...] والصلاة الوسطى صلاة العصر لمزية

**الشيخ:** في سورة أيش؟

**طالب:** في سورة المائدة {فَيُقْسِمَانِ}

**الشيخ:** يقسمان يعني بعد الصلاة

**طالب:** صلاة العصر

**الشيخ**: أي بعد صلاة العصر

**طالب:** البقرة [...]

**الشيخ:** لكل مقام مقال بارك الله فيك أفتراه يقسمان بعد الزمان ما يمكن

**طالب:** عظم الوقت هذا [...]

**القارئ:** لكن أحسن الله إليك المقصود المقصود أن لها نظير يا شيخ أحسن الله إليك الأوقات أقصد أنه الضحى أقسم بالضحى وأقسم بالفجر كذلك لمَ لا يكون العصر كذلك الوقت

**الشيخ:** لم لا يكون العصر الزمان كله لم وأيش إلي يجعلكم نعم ولهذا قيل هذا وهذا وهذا

**طالب:** أحسن الله إليكم يا شيخ

**الشيخ**: نعم

**طالب:** جزاك الله خير يا شيخ

**طالب:** أبو سعد أحسن الله إليك

**الشيخ:** تفضل يا أبو سعد نعم

**القارئ:** أحسن الله إليكم

**(شرح القصيدة التائية في القدر)**

**القارئ: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد له رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد**

 **قال العلامة نجم الدين الطوفي رحمه الله تعالى في شرح القصيدة التائية في القدر لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى قوله:**

**وَأَمَّا رِضَانَا بِالقَضَاءِ فَإنَّمَا أُمِرْنَا بِأَنْ نَرْضَى بِمِثْلِ المُصِيْبَةِ**

**الشيخ:** فإنما أُمِرنا؟

**القارئ:**

 **فَإنَّمَا أُمِرْنَا بِأَنْ نَرْضَى بِمِثْلِ المُصِيْبَةِ**

**كَسُقْمٍ وَفَقْرٍ ثُمَّ ذُلٍّ وَغُرْبَةٍ وَمَا كَانَ مِنْ مُؤْذٍ بِدُونِ جَرِيمَةِ**

**فَأَمَّا الأَفَاعِيْلُ الَّتي كُرِهَتْ لَنَا فَلَا نَصَّ يَأْتي فِي رِضَاهَا بِطَاعَةِ**

**وَقَدْ قَالَ قَومٌ مِنْ أُولِي العِلْمِ لَا رِضَا بِفْعلِ المعاصي والذُّنوبِ الكبيرةِ**

**فإنَّ إلهَ الخَلقِ لَمْ يَرْضَها لَنَا فَلَا نَرْتَضِي مَسخوطَهُ لِمَشيئَةِ**

**وَقَالَ فَريقٌ نَرْتَضي بِقَضَائِهِ وَلَا نَرْتَضِي المقضيَّ أَقْبَحَ خَلَّةِ**

**وَقَالَ فَريقٌ نَرْتَضِي بِإضَافَةٍ إِلَيهِ وَمَا فِيْنَا فَنَلْقَى بِسَخْطَةِ**

**كَمَا أَنَّها للرَّبِّ خَلْقٌ وَأَنَّها لِمَخْلوقِهِ كَسْبٌ كَفِعْلِ الغَرِيزَةِ**

**فَيُرضَى من الوَجْهِ الَّذي هِيَ خَلْقُهُ ويُسْخَطُ مِنْ وَجْهِ اكتسابِ بِحِيلَةِ**

**الشيخ:** هذا راجع إلى الرضا بالقضاء الذي هو حكم الله ومشيئته وهذا هو الطريق الواضح البين أن نرضى بقضائه الذي هو حكمه وصفته ولا نرضى بالمقضي فالمقضي أمر مسخوط للرب تعالى وإن كان هو قدره وقضاه فمشيئته للشيء لا تستلزم محبته فقد يشاء ما لا يحب وقد يحب تعالى ما لا يشاء نعم

**القارئ:** أحسن الله إليك

**هذه الجملة جواب عن قول السائل**

 **فإن كنت بالمقضي يا قوم راضيا وما تضمن معناه من كلامه والكلام أولا في ألفاظها ثم في تفصيل معانيها أما الألفاظ فالقضاء قد يُراد به الأمر كقوله تعالى {وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ} [الإسراء:23] أي أمر**

**الشيخ:** أي لكن هذا هو القضاء الشرعي

**القارئ:** نعم

**الشيخ:** نعم

**القارئ: ويراد به الإحكام والإتقان كقوله تعالى {فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ} [فصلت:12] أي أحكم خلقهن وأتقن صنعتهن قال أبو ذؤيب:**

**وَعَلَيهِما مَسرودَتانِ قَضاهُما دَاودُ أَو صَنَعُ السَّوابِغِ تُبَّعُ**

**الشيخ**: تُبَّع ولا سُبَّع؟

**القارئ:** تُبَّع

**الشيخ:** تُبَّع؟

**القارئ**: نعم

**الشيخ:** نعم

**القارئ: أي أحكم صنعتهما داود والمسرودتان الدرعان والمصيبة ما لحق الآدمي من مكروه وهي من ذوات الواو لأنها من صاب يصوب إذا نزل قال الشاعر:**

**فَلَسْتُ لِجِنِّيٍّ وَلَا لملأة يَنْزِلُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ**

**ومنه الصيِّب لتصوُّبه من جهة السماء وأصله صَيُوبٌ مثل أصل ميِّت وهيّن والسُّقم السَّقَم بالتحريك هو المرض وهو عرض يحدث عن فساد المزاج يورث ضعف القوة والفقر عدم المال وهو مأخوذ من فَقار الظهر كأن**

**الشيخ:** أو فِقار

**القارئ:** نعم أحسن الله إليك **وهو مأخوذ من فِقار الظهر كأن من عدم المال انكسر فِقاره والذُّل ضد العز والذِّل بكسر الذال نقيض الصعوبة يقال ذليل بيِّن الذُّل**

**الشيخ:** بيِّن الذِّل

**القارئ:** أحسن الله إليك يقال ذليل بيِّنُ

**الشيخ:** هو أول أيش قال أعد الجملة [...]

**القارئ:** **والذُّل ضد العز**

**الشيخ:** ضد العز نعم

**القارئ: والذِّل بكسر الذال نقيض الصعوبة يقال ذليل بيِّن الذُّل وذلول بيِّن الذِّل**

**الشيخ:** يعني ناقة ذلول من الذِّل

**القارئ**: نعم

**الشيخ:** نعم

**القارئ:** **والغربة البعد عن الوطن والأفاعيل واحدها فعل وأفعال وأفاعيل فهي جمع جمع والنص هو الدليل النقلي الذي لا يحتمل سوى مدلول واحد**

**الشيخ:** أيش يقول النقل؟

**القارئ**: النص

**الشيخ**: النص نعم

**القارئ: هو الدليل النقلي الذي لا يحتمل سوى مدلول واحد ومقابله الصريح العقلي والقياس الجلي وهو مأخوذ من الانكشاف والظهور يقال نصت الظبية جيدها إذا رفعته فانكشف قال:**

**وَجيدٍ كَجيدِ الرِئمِ لَيسَ بِفاحِشٍ إِذا هِيَ نَصَّتهُ وَلا بِمُعَطَّلِ**

**أي كشفته ومنه منصَّة العروس للكرسي الذي تجلس عليه لظهورها عليه وارتفاعها على من حولها والكبيرة جمع كبائر وقد أثبتنا جملة مما نُقل فيها عن الشارع والسلف في موضع آخر والمنقول عن أحمد رحمه الله في ضبطها أنها ما أوجب حدا في الدنيا أو وعيدا في الآخرة هكذا عنه أو وعيدا بأو التي لأحد الشيئين قال بعض أصحابنا وفيه نظر لأن الوعيد في الآخرة قد ورد على ما ليس بكبيرة إجماعا لأن الوعيد هو الإخبار بلحوق المكروه في الآخرة وقد ورد ذلك في الصغائر فهذا الحد يُدخِل الصغائر في حد الكبائر**

**الشيخ:** يدخل

**القارئ: نعم الصغائر في حد الكبائر قال ويُشبه أن يكون المنقول عن الإمام أحمد رحمه الله ما أوجب حدا في الدنيا ووعيدا في الآخرة بواو الجمع وهذا نظر جيد يتميز به الصغائر عن الكبائر**

**الشيخ:** يعني الكبيرة ما اجتمع فيه الأمران الحد والوعيد هذا هذا مرمى كلامه

**القارئ**: نعم

**الشيخ**: لكن أين أين الوعيد على الصغائر في الآخرة لا هو يدعي أن الصغائر يعني قد ترتب عليها وعيد في الآخرة

**القارئ:** نعم

**الشيخ:** وهذا لم يذكر عليه دليلا فالرواية المشهورة عن الإمام أحمد أظهر وهي المشهورة الآن أن الكبيرة ما ترتب عليها حد في الدنيا أو وعيد في الآخرة عقوبة ما ترتب عليه عقوبة وزاد شيخ الإسلام أنه ما نُفي عن صاحبه أو فاعله الإيمان كالذي يقال فيه (لا يؤمن أحدكم لا يؤمن أحدكم حتى يكون) كذا أو من فعل (والله لا يؤمن والله لا يؤمن من لا يأمن جاره بوائقه)

**القارئ:** نعم

**الشيخ:** نعم

**القارئ:** أو ورد فيه لعن

**الشيخ:** أيش تقول؟

**القارئ:** أو ورد فيه لعن

**الشيخ:** هو الوعيد هو أي وعيد اللعن وعيد شديد أليس اللعن يُفسَّر بالطرد عن رحمة الله

**القارئ:** نعم

**الشيخ:** نعم

**القارئ:** أحسن الله إليك **لا يقال الحدود مكفرة لإثم المعاصي فلا يبقى الوعيد في الآخرة حتى يجتمع لأنا لا نسلم أنها مكفرات للإثم بل زواجر وروادع في إتييان المحارم بدليل قوله تعالى عقيب حكمه بقطع السارق فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه مفهومه أن من لم يتب عليه يعاقبه وقد ذكر الفقهاء معنى هذا**

**الشيخ:** لكن القطع لا لا لا يسقط التوبة لأنه قد تقطَع يده ويصر

**القارئ:** نعم

**الشيخ:** تقطع يده وهو ينوي أن يسرق أيضا فالقطع يكفر الفعلة السابقة يكفر إثم الفعلة السابقة ولكن لا ينفي وجوب التوبة

**القارئ:** نعم

**الشيخ:** كلام المؤلف ليس بجيد نعم

**القارئ: قال لا يقال الحدود مكفرة لإثم المعاصي**

**الشيخ:** بلى بلى هي مكفرة كفارة معناها الكفر معناه الستر

**القارئ:** أحسن الله إليك **وقد ذكر الفقهاء معنى هذا فقال صاحب المستوعب فيه سُميت الحدود حدودا لأنها تمنع من علمها من مواقعة المحظور فجعلها الله سبحانه ردعا للمكلفين عما حرم عليهم فأذاقهم طرفا مما توعدهم به من العذاب كما أذاقهم طرفا مما وعدهم من النعيم قلت وهذا مشعِر بما ذكرناه من وجهين أحدهما قوله فأذاقهم طرفا مما توعدهم به من العذاب فدل على أن حد المعصية ليس كل ما يترتب عليها من العذاب بل بعضه الثاني قوله كما أذاقهم طرفا مما وعدهم به من النعيم وقد ثبت أن ما أثاب الله به الطائع في الدنيا ليس كل جزائه عليها فكذا في جانب المعصية والله أعلم**

**ولا حجة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم للغامدية بقوله (أما تراها كيف جادت بنفسها) ولو كانت آثمة في الآخرة لما مدحها فدل على أن الحد مسقط للإثم لأن في تمام الحديث (لقد تابتْ توبةً لو تابها صاحبُ مكسٍ لغفرَ له)**

**الشيخ:** بلى مسقط للإثم فلا تعذَّب هذه الزانية لا تعذَّب وقد

**القارئ:** نعم

**الشيخ:** وقد أقيم عليها الحد فالحد كفارة وهي قد جمعت بين أقيم عليها الحد وهي تائبة حتى لو لم يُقَم عليها الحد لكانت توبتها كافية لها في التطهير مجيئها وندمها الشديد الشديد هذه توبة عظيمة نوه بها الرسول عليه الصلاة والسلام لكن التوبة لا تسقط الحد هذا هو وكذلك الحد لا يسقط التوبة نعم

**القارئ:** أحسن الله إليك **وحينئذ سقوط الإثم بالتوبة لا بالحد وذلك لا نزاع فيه لما ذكر في آية السارق**

**طالب:** إجماع يعني؟

**الشيخ**: أيش تقول؟

**طالب**: إجماع أنه لا يسقط الإثم بالعقوبة الحديث يعني [...]

**الشيخ:** الإثم الإثم يسقط بالتوبة إجماعا

**القارئ**: نعم

**طالب**: لا بالكفا بالحد [...] لا يسقط الإثم الحديث (من أدركَهُ اللهُ في الدنيا كانَ كفارة له)

**الشيخ:** خلاص هذا هو الجواب

**طالب:** [...] نقل الإجماع عكسه

**الشيخ:** لا ما هو مسلم به

**طالب:** الشيخ ابن باز الله يرحمه يقول لا يجمع الله بين عذابين في الدنيا وعذاب في الآخرة عذاب الدنيا العقوبة تكفي

**الشيخ:** نعم بعده

**القارئ:** أحسن الله إليك **ولا يقال قد لحق الوعيد في بعض الكبائر ولا حد فيها كالغيبة والنميمة لأنا لا نسلم أن لا حد فيها فإن فيها التعزير وهو نوع من الحدود فإن قيل لو كان التعزير حدا للزم التناقض في كلام الفقهاء فإنهم قالوا التعزير واجب في كل معصية لا حد فيها ولا كفارة فلو كان التعزير حدا لكان معناه الحد واجب في كل معصية لا حد فيها وهو تناقض قلنا التعزير حد لغوي لأنه يمنع من إتيان ما شرع فيه وأما الفقهاء فمرادهم كل معصية لا حد فيها شرعيا كحد الزنا والقذف والشرب على أن بعض الفقهاء قد جوز في التعزير جلد مئة إلا سوطا فيما سببه الوطء إلحاقا له بالحد وهو قول لنا وبعضهم**

**الشيخ:** [...] الحد يطلق على الفعل على المعصية في الشرع ويطلق في اصطلاح الفقهاء على العقوبة المقدرة كجلد الزاني وجلد الشارب وما إلى ذلك

**القارئ:** نعم

**الشيخ**: حد من حدود الله

**القارئ:** نعم

**الشيخ:** {تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ} الله سمى المعاصي حدودا {تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا} [البقرة:187] حدود نهى الله عن تعديها وحدود نهى الله عن قربانها نعم

**القارئ: وبعضهم جعل ذلك إلى اجتهاد الإمام مطلقا فلم يبق بينهما كبير تفاوت فهما إذا نوعا جنس لغة حقيقة وشرعا تقريبا وقد أطلنا الكلام هنا في غير موضعه مع أنه يرد على ما ذكرناه سؤالان قادحان أحدهما أن التعزير وإن كان حدا لغويا إلا أن الحد الشرعي مقدم في حمل لفظه عليه حيث أطلق في الشرع**

**الثاني لو كان التعزير حدا لكان كل ما شُرع كل ما شُرع فيه التعزير كبائر على ما قررتم من أن الحد لا ينفي الوعيد فيجتمعان إذًا في موجب التعزير وهو باطل والخلة بفتح الخاء الخَصلة والغريزة الطبيعة المغروزة في النفس**

**الشيخ:** هذا المفردات

**القارئ:** نعم **وأما تفصيل معنى الجملة المذكورة انتهى الآن من الألفاظ وسيشرع في شرح المعاني**

ا**لشيخ**: الله المستعان الله المستعان خلك على الشرح [...]

**القارئ:** سم

**الشيخ:** نعم يا محمد

**القارئ:** أصول السنة

**الشيخ:** نعم يا عبد الرحمن

**القارئ:** أحسن الله إليك

**(أصول السنة)**

**القارئ: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين قال ابن أبي زمنين رحمه الله في كتابه أصول السنة**

 **باب في الإيمان بالقدر**

**قال محمد بن عبد الله ومن قول أهل السنة إن المقادير كلها خيرها وشرها حلوها ومرها من الله عز وجل فإنه خلق الخلق وقد علم ما يعملون وما إليه يصيرون فلا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع وقال تبارك وتعالى وهو أصدق القائلين {أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ} [الأعراف:54]** **وقال {وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا[الأحزاب:38] وقال {إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ} [القمر:49]** **وقال {قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا} [التوبة:51]** **وقال {وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً} [الأنبياء:35]** **وقال {وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ}** **[الأنفال:24]** **وقال {إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ} [يونس:96] وقال {وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا} [السجدة:13]** **وقال {إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ} [النحل:37]** **ومثل هذا في القرآن كثير**

**وحدثني أحمد بن مطرف عن عبيد الله بن يحيى عن أبيه عن مالك عن زياد بن سعد عن عمرو بن مسلم عن طاوس اليماني أنه قال أدركت ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون كل شيء بقدر قال طاوس وسمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (كلُّ شيءٍ بقدر حتى العجزُ والكيسُ أو الكيسُ والعجز)**

**وحدثني وهب عن ابن وضاح عن محمد بن سعيد ابن مريم عن نعيم بن حماد عن محمد بن شعيب قال أخبرني عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه وعن محمد بن المنكدر أنهما أخبراه أن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال من ذا الذي يزعم أن الله يقدر علي أمرا يعذبني عليه فقام إليه أبو موسى الأشعري رضي الله عنه فتخطى الناس حتى جلس بين يديه فقال أنا الذي يزعم ذلك فقال عمرو إنا لله وإنا إليه راجعون كدت أهلك صدقت أبا موسى فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذُكر ذلك له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يؤمننَّ أحدُكم حتى يؤمنَ بالقدرِ خيرِهِ وشرِّهِ حلوِه ومرهِ ويعلمُ أن ما أصابَه لم يكنْ ليخطئَه وما أخطأهُ لم يكن ليصيبَه)**

**الشيخ:** الرسول ذكر الإيمان بالقدر في أصول الإيمان الستة لما فسر الإيمان قال أن تؤمن بالله وملائكته إلى قوله وتؤمن بالقدر خيره وشره مع أن الإيمان بالقدر هو في الحقيقة داخل في الإيمان بالله لأن الإيمان بالقدر يتضمن الإيمان بقدرة الله وبمشيئة الله وبعلم الله ولهذا مراتب الإيمان بالقدر عند أهل العلم أربع الإيمان بعلم الله القديم العلم بكتابة المقادير العلم بعموم المشيئة الإيمان بعموم الخلق فلا بد من الإيمان بهذه المراتب وانقسم نفاة القدر في هذا إلى قسمين غلاة أنكروا المراتب كلها فأنكروا العلم والكتاب وقسم متوسطون أثبتوا العلم والكتاب لكن نفوا عموم المشيئة وعموم الخلق ولا يكون الإنسان مؤمنا بالقدر حتى يؤمن بهذه المراتب الأربعة بأن الله علم الأشياء قبل أن تكون بعلم قديم وأنه كتب ذلك في أم الكتاب ثم إنه لا يكون إلا ما يشاء وأن مشيئته تعالى عامة لا خروج لشيء عن مشيئته والأمر الرابع الخلق عموم الخلق فكل محدث هو مخلوق لله تعالى نعم

**القارئ:** أحسن الله إليك، **وحدثني إسحاق عن أسلم بن عبد العزيز عن يونس بن عبد الأعلى عن عبد الله بن وهب قال أخبرني معاوية بن صالح عن راشد بن سعد قال حدثني عبد الرحمن بن قتادة الأسلمي أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (خلقَ اللهُ آدمَ ثمّ أخذَ الخلق من ظهرِه فقالَ هؤلاء في الجنةِ ولا أبالي وهؤلاء في النارِ ولا أبالي) قال قائل يا رسول الله فعلى ماذا نعمل قال (على مواقعِ القدرِ)**

**ابن وهب قال وأخبرني أبو هانئ الخولاني عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (كتبَ اللهُ مقاديرَ الخلائق كلّها قبل أن يخلقَ السماوات والأرضَ بخمسينِ ألفَ سنةٍ وعرشُهُ على الماء)**

**ابن وهب وحدثني سعيد بن عبد الرحمن عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إنّ الرجلَ ليعملَ بعملِ أهلِ الجنةِ فيما يبدو للناسِ وإنّه لمن أهل النارِ وإنَّ الرجلَ ليعملَ بعملِ أهلِ النارِ فيما يبدو للناسِ وإنّه لمن أهلَ الجنة**)

**الشيخ:** أحدهما يختم يعمل بعمل أهل النار لكن يختَم له بخير يؤمن بعد ذلك السحرة أمضوا حياتهم بالسحر وعبادة فرعون ثم من الله عليهم فآمنوا وكانوا يعملون بعمل أهل النار فصاروا فعملوا بعمل أهل الجنة كما في حديث ابن مسعود (حتى ما يكونَ بينَه وبينها إلا ذراع فيسبقُ عليه الكتاب فيعمل...) إلى آخره نعم

**القارئ:** أحسن الله إليك **ابن وهب قال وحدثني ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن عبيد بن أبي طلحة المكي أن أبا الطفيل البكري أخبره أنه سمع ابن مسعود رضي الله عنه يقول إن الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من وعظ بغيره**

**فقلت كيف يشقى من لم يعمل فلقيت حذيفة بن أسيد الغفاري فأخبرته بما قال ابن مسعود فقال لي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (إنَّ اللهَ إذا أرادَ أن يخلقَ العبدَ قال الملكُ يا ربّنا ذكرٌ أم أنثى فيقول الربُّ ما شاء ويكتب الملكُ ثم يقول الملكُ يا ربّنا شقيٌ أم سعيد فيقول الربُّ ما شاء ويكتبُ ثم يقولُ الملكُ ربنا ما هو لاقٍ فيقول الربّ ما شاءَ ثم يقولُ الملكُ ما رزقُهُ فيقول الربُّ ما شاءَ ويكتبُ الملكُ ثم يقولُ يا ربّنا ما أجلَه? فيقول الربُّ ما شاء ويكتبُ الملك)**

**الشيخ:** هذا مضمون حديث ابن مسعود في قوله فيؤمر بأربع كلمات بكتب رزقه وأجله وشقي أو سعيد نعم

**القارئ:** أحسن الله إليك **ابن وهب قال وأخبرني هشام بن سعد عن سليمان بن حفص العدوي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (سيفتح على أمتي في آخر الزمان باب من القدر ولا يسده شيء ويكفيكم أن تقرؤوا هذه) {أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [البقرة:106] وقوله: {أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ} [الحج:70]**

**ابن وهب قال وحدثني حفص بن ميسرة عن رجاء بن سويد أن عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام سأل ربه فقال يا رب إنك عدل وقضاؤك عدل فكيف تقضي العبد على الذنب ثم تعذبه عليه فقال**

**الشيخ:** سبحان الله وبحمده سبحان الله وبحمد نعم

**القارئ: فقال يا ابن البتول إله عن هذا فإنه من مكنون علمي**

**ابن وهب**

**الشيخ:** وأيش علق عليه المحقق؟

**القارئ: يقول أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق**

**الشيخ:** أيش؟ أقول من الإسرائيليات التي لا يعول عليها نعم

**القارئ:** أحسن الله إليك **ابن وهب قال أخبرني حفص بن ميسرة عن سفيان بن سعيد الثوري أن عزيرا سأل ربه عن مثل ما سأله عيسى فقال انته عن هذا فأعاد ذلك مرارا قال له سألتني عن علمي وإن عقوبتك عندي أن أمحو اسمك من النبوة**

**ابن وهب قال وأخبرني ابن مهدي عن عمرو بن محمد قال سمعت سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنه وسأله رجل فقال له الزنا مقدر?**

**فقال نعم قال كل شيء كتبه الله علي قال نعم قال كتبه علي ويعذبني عليه قال فأخذ سالم الحصى فحصبه**

**ابن وهب وحدثني أنس بن عياض أن غيلان وقف على ربيعة فقال يا ربيعة أنت الذي تزعم أن الله يحب أن يعصى قال ربيعة ويحك يا غيلان فأنت الذي تزعم أن يعصى قسرا**

**ابن وهب وأخبرني ابن مهدي عن عمر بن ذر قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول إن الله لو أراد أن لا يعصى لم يخلق إبليس**

**ابن وهب وأخبرني زيد الحباب عن سفيان بن سعيد الثوري عن سليمان الأعمش عن سعيد بن جبير أنه قال في قول الله عز وجل {مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ} [النساء:79] قال فذنبك وأنا قدرته عليك** أحسن الله إليك

**الشيخ:** هذه الآثار وهذه الأقوال هذه تثير في نفوس من لم يعتصم بهدى الله وبكتابه وسنة نبيه تثير في نفسه شبهة القدرية القدرية النفاة كالمعتزلة ومن وسلفهم هذه شبهتهم نفوا القدر زاعمين أن إثبات القدر يستلزم كذا وكذا يستلزم أن يكون الله ظالما وما دروا أن نفي القدر يستلزم تعجيز الرب ونسبته إلى العجز سبحانه وتعالى عما يظن ويتوهم الجاهلون علوا كبيرا والإيمان بالقدر يقوم على كما تقدم المراتب الأربع ولا بد من الإيمان مع الإيمان بالقدر الإيمان بالشرع والناس في القدر طوائف فرق الضلال كما ذكر شيخ الإسلام ثلاث المشركية الذين يحتجون بالقدر على المعاصي والمجوسية وهم الذين ينفون القدر والإبليسية هم الذين يثبتون الشرع والقدر ويزعمون أن ذلك تناقض من الرب هؤلاء هذه هي الطوائف الثلاث والفرقة أهل الهدى أهل العلم والإيمان والهدى والفلاح الذين آمنوا بالشرع والقدروبحكمة الرب في ذلك كله آمنا بالله نعم.

**القارئ:** أحسن الله إليك **وحدثني أحمد بن عون عن عبد الله بن جعفر بن الورد قال حدثني أحمد بن محمد بن الأنطاكي عن أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان يقول في قوله عز وجل: {كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ} [الرحمن:29] قال ليس في إحداث ولكن في تنفيذ ما قُدِّر أن يكون في ذلك اليوم**

**الشيخ:** ما قدَّرَ

**القارئ:** أحسن الله إليك

**الشيخ:** نعم

**القارئ: قال ليس في إحداث ولكن في تنفيذ ما قَدَّر أن يكون في ذلك اليوم ليس من أمره شيء يحدث**

**وحدثني وهب عن العفاني عن يونس بن عبد الأعلى عن أشهب عن مالك أنه قال ما من شيء أبين في الرد على أهل القدر من قول الله عز وجل: {وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (30) يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (31) } [الإنسان:31] وقال عز وجل {إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ} [الأعراف:155]**

**وقال: {وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ} [إبراهيم:27] وقال عز وجل {لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا} [الإسراء:4]**

**وقال مالك رحمه الله تعالى ومثل هذا في القرآن كثير**

**الشيخ:** ولهذا الآية {وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ} فيها إثبات فيها الرد على الجبرية وعلى القدرية النفاة لأن فيها إثبات المشيئة للعبد وإثبات مشيئة الرب ولكن مشيئة العبد متوقفة على مشيئة الله {وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ} وما أشبهها نعم إلى هنا

**القارئ:** انتهى أحسن الله إليك

**الشيخ:** نعم يا محمد

**القارئ:** الانتصار

**طالب:** أحسن الله إليكم

**الشيخ:** نعم

**طالب:** وما أصابك من سيئة فمن نفسك قال فذنبك وأنا قدرته عليك

**الشيخ**: نعم

**طالب:** فذنبك أو بذنبك عند ابن جرير في فرق بينها ولا؟

**الشيخ:** وما أصابك من سيئة

**طالب:** فمن نفسك

**الشيخ:** فمن نفسك يعني فبذنب نفسك

**طالب:** أحسن الله إليك

**الشيخ:** نعم وأيش تقول يا محمد

**طالب:** الانتصار لأهل الأثر

**الشيخ:** تفضل يا فيصلآمنا بالله آمنا باللهلا حول ولا قوة إلا بالله نعم

**(الانتصار لأهل الأثر)**

**القارئ: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى في كتابه الانتصار لأهل الأثر**

**قال فأما العلم بمطابقة ذلك المقدر للموجود في الخارج والعلم بالحقائق الخارجية فلا بد فيه من الحس الباطن أو الظاهر فإذا اجتمع الحس والعقل كاجتماع البصر والعقل**

**الشيخ:** أيش؟ وإذا اجتمع

**القارئ: فإذا اجتمع الحس والعقل كاجتماع البصر والعقل**

**الشيخ:** كاجتماع أيش؟

**القارئ: البصر**

**الشيخ:** البصر

**القارئ: والعقل**

**الشيخ:** نعم

**القارئ:** أحسن الله إليكم **فإذا اجتمع الحس والعقل كاجتماع البصر والعقل**

 **أمكن أن يدرك الحقائق الموجودة المعينة ويعقل حكمها العام الذي يندرج فيه أمثالها وأضدادها ويعلم الجمع والفرق وهذا هو اعتبار العقل وقياسه وإذا انفرد الإحساس الباطن أو الظاهر أدرك وجود الموجود المعين وإذا انفرد المعقول المجرد علم الكليات المقدرة فيه التي قد يكون لها وجود في الخارج وقد لا يكون ولا يعلم وجود أعيانها وعدم وجود أعيانها إلا بإحساس باطن أو ظاهر فإنك إذا قلت موجود المائة عشر الألف لم تحكم على شيء في الخارج**

**الشيخ:** أيش فلو قلت

**القارئ: فإنك إذا قلت:**

**الشيخ:** نعم

**القارئ: موجود المائة عشر الألف**

**الشيخ:** موجود

**القارئ: المئة**

**الشيخ:** موجود المئة

**القارئ: عشر الألف**

**الشيخ:** نعم

**القارئ: لم تحكم على شيء في الخارج بل لو لم يكن في العالم ما يعد بالمائة والألف لكنت عالما بأن المائة المقدرة في عقلك عشر الألف**

**الشيخ:** يعني [...] فيه معلومات بدهية مركوزة في العقل الواد نصف الاثنين واحد زائد واحد اثنان المئة عشر الألف نعم

**القارئ:** أحسن الله إليكم **ولكن إذا أحسست بالرجال والدواب والذهب والفضة وأحسست بحسك أو بخبر من أحس أن هناك مائة رجل أو درهم وهناك ألف ونحو ذلك حكمت على أحد المعدودين بأنه عشر الآخر فالمعدودات**

**الشيخ:** يعني الإدراك الأول إدراك عام كلي والإدراك الثاني إدراك لمعين قولنا المئة عشر الألف هذا عام لكن مئة درهم وألف درهم نقول هذا المبلغ ألف درهم هو عشر الألف حكم على معين نعم

**القارئ:** أحسن الله إليك

**الشيخ:** والأول حكم مطلق لا يختص بالدراهم ولا بالرجال ولا غيرهم نعم

**القارئ:** أحسن الله إليكم

**الشيخ:** نعم

**القارئ: فالمعدودات لا تدرك إلا بالحس والعدد المجرد يعقل بالقلب**

**الشيخ:** المجرد عن التعيين نعم

**القارئ:** أحسن الله إليكم **وبعقل القلب والحس يعلم العدد وبعقل القلب والحس يعلم العدد والمعدود جميعا وكذلك المقادير الهندسية هي من هذا الباب**

**الشيخ:** المثلث والمربع وما إلى ذلك نعم

**القارئ: فالعلوم الأولية البديهية العقلية المحضة ليست إلا في المقدرات الذهنية كالعدد والمقدار لا في الأمور الخارجة الموجودة**

**الشيخ:** نعم

**القارئ: فإذا كانت مواد القياس البرهاني لا يدرك بعامتها إلا أمور معينة ليست كلية وهي الحس الباطن والظاهر والتواتر والتجربة والحدس والذي يدرك الكليات البديهية الأولية إنما يدرك أمورا مقدرة ذهنية لم يكن في مبادئ البرهان ومقدماته المذكورة ما يعلم به قضية كلية عامة للأمور الموجودة في الخارج والقياس لا يفيد العلم إلا بواسطة قضية كلية فامتنع حينئذ أن يكون فيما ذكروه من صورة القياس ومادته حصول علم يقيني وهذا بين لمن تأمله**

**الشيخ:** وهذا

**القارئ: بيِّن**

**الشيخ:** لمن تأمله نعم

**القارئ: نعم وبتحريره وجودة تصوره تنفتح علوم عظيمة ومعارف وسنبين إن شاء الله من أي وجه وقع عليهم اللبس فتدبر هذا فإنه من أسرار عظائم العلوم التي يظهر لك به ما يجل عن الوصف من الفرق بين الطريقة الفطرية العقلية السمعية الشرعية**

**الشيخ:** بين بين

**القارئ:** أحسن الله إليكم **فإنه من أسرار عظائم العلوم التي يظهر لك به ما يجل عن الوصف من الفرق بين الطريقة الفطرية العقلية السمعية الشرعية الإيمانية وبين الطريقة القياسية المنطقية الكلامية وقد تبين لك بإجماعهم وبالعقل أن القياس المنطقي لا يفيد إلا بواسطة قضية وتبين لك أن القضايا التي هي عندهم مواد البرهان وأصوله ليست فيها قضية كلية للأمور الموجودة وليس فيها ما تعلم به القضية الكلية إلا العقل المجرد الذي يعقل المقدرات الذهنية وإذا لم يكن في أصول برهانهم علم بقضية عامة للأمور الموجودة لم يكن في ذلك علم**

**وليس فيما ذكرناه ما يمكن النزاع فيه إلا القضايا البديهية فإن فيها عموما وقد يظن أن به تعلم الأمور الخارجة فيفرض أنها تفيد العلوم الكلية لكن بقية المبادئ ليس فيها علم كلي فكان الواجب أن لا يجعل مقدمة البرهان إلا القضايا العقلية البديهية المحضة إذ هي الكلية وأما بقية القضايا فهي جزئية فكيف يصلح أن تجعل من مقدمات البرهان إلا أن يقال تعلم بها أمور جزئية وبالعقل أمور كلية فبمجموعهما يتم البرهان كما يعلم بالحس أن مع هذا ألف درهم ومع هذا ألفان ويعلم بالعقل أن الاثنين أكثر من الواحد فيعلم أن مال هذا أكثر فيقال هذا صحيح لكن هذا إنما يفيد قضية جزئية معينة وهو كون مال هذا أكثر من مال هذا والأمور الجزئية المعينة لا يُحتاج في معرفتها إلى قياس بل قد تعلم بلا قياس وتعلم بقياس التمثيل وتعلم بالقياس عن جزئيتين فإنك تعلم بالحس أن هذا مثل هذا وتعلم أن هذا من نعته كيت وكيت فتعلم أن الآخر مثله وتعلم أن حكم الشيء حكم مثله وكذلك قد تعلم أن زيدا أكبر من عمرو وعمرا أكبر من خالد وأمثال هذه الأمور المعينة التي تعلم بدون قياس الشمول الذي اشترطوا فيه ما اشترطوا**

**فقد تبين أن القياس العقلي المنطقي الذي وضعوه وحددوه لا يعلم بمجرده شيء من العلوم الكلية الثابتة في الخارج فبطل قولهم**

**الشيخ:** أيش يقول لا يُعلَم به

**القارئ: فقد تبين أن القياس العقلي المنطقي الذي وضعوه وحددوه لا يعلم بمجرده شيء من العلوم الكلية الثابتة في الخارج فبطل قولهم:**

**الشيخ:** لا يُعرَف بأيش؟

**القارئ:** أحسن الله إليكم **لا يُعْلَم بمجرده شيء من العلوم الكلية الثابتة في الخارج**

**الشيخ:** نعم بعده

**القارئ:** أحسن الله إليكم **فبطل قولهم إنه ميزان العلوم الكلية البرهانية ولكن يعلم به أمور معينة شخصية جزئية وتلك تعلم بغيره أجود مما تعلم به**

**وهذا هو الوجه الثاني**

**الشيخ:** حسبك

**القارئ:** أحسن الله إليكم

**الشيخ:** الله المستعان

**الأسئلة**

**السؤال1: أحسن الله إليكم يقول السائل: هل من السنة الدعاء بعد المجلس كما في الحديث (اللهم اقسمْ لنا من خشيتِك ما يحولُ بينننا وبينَ معاصيك)**

**الجواب:** الدعاء المعروف كفارة المجلس (سبحانكَ اللهمّ وبحمدِك أشهدُ ألا إله إلا أنتَ أستغفرُكَ وأتوبُ إليك) نعم

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال2: أحسن الله إليكم يقول السائل: يقول أصلي بالناس غالبا الفجر وأقرأ وجهين في الصلاة**

**الشيخ:** أيش وأقرأ

**القارئ: وأقرأ وجهين في الصلاة كلها واشتكى رجل بأنه يتعب وأحيانا يحتاج إلى دورة المياه ويتماسك ليكمل الصلاة فهل يُراعى وأقصر الصلاة لأجله؟**

**الجواب:** إذا كان مريضا وأنه يعني من حالته أنه يعاجله البول وما إلى ذلك فينبغي أنه هو نفسه ما يكون معذورا لا يأتي إلى الصلاة إلا بعدما يقضي حاجته أما أن يبدأ مع الناس فيُراعى واحد فالذي يظهر أنه ينبغي أن يكون هذا الشخص هو يراعي حال الآخرين فلا تقصَّر القراءة من أجله وحده لأنه يعرف نفسه فلماذا يأتي ويعرض نفسه حتى إن مدافعته للخلاء للبول وما إلى ذلك يبطل عليه صلاته نعم

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال3: أحسن الله إليكم يقول السائل: ذكر ابن أبي زمنين أثر ربيعة أن غيلان قال لهم يا ربيعة أنت الذي تزعم أن الله يحب أن يعصى قال ببيعة ويحك يا غيلان فأنت تزعم أن الله يعصى قسرا هل يفهَم من ربيعة أنه لم يجبه بل رد عليه ليبين شناعة قوله وإلا فهو يؤمن بالمشيئة لا المحبة؟**

**الجواب:** نعم هو رد عليه رد إفحام بما يتضمنه قوله القدري لأن القدري قوله يتضمن تعجيز الرب وأن الله يُعصى قهرا عليه وغيلان غلط في [...] أنت تزعم أن الله يحب وهذا باطل الله لا يحب أن يعصى لكن قد يشاء أن يُعصى فالمشيئة لا تستلزم المحبة فالمعاصي واقعة بمشيئة الله وهي مبغوضة لله نعم

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال4: أحسن الله إليكم يقول السائل: ذكر ابن أبي زمنين أثر سالم بن عبد الله بن عمر أنه سأله رجل عن القدر فأخذ سالم الحصى فحصبه هل يؤخَذ منه أن هذا مما يرَدُّ به على أهل الشبهات؟**

**الجواب:** ما يُرَد به يؤدَّب به يؤدَّب به الذين يثيرون الشبهات هذا تأديب ما هو برد نعم

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال5: أحسن الله إليكم يقول السائل: ذكر ابن أبي زمنين حديث (إنّ الرجلَ ليعملَ بعملِ أهلِ الجنةِ فيما يبدو للناسِ وإنّه لمنْ أهلِ النار...) الحديث ما وجه دلالته على القدر فهو يذكر عمل الناس وما قد يُختَمون به أعمالهم مما أخفوه؟**

**الجواب:** فيما يبدو للناس أنه من أهل الجنة والله قد سبق علمه قدره أنه من أهل النار وذلك بما يختم بما يختم يختم به له كما في حديث ابن مسعود (يعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينه إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل...) وفي الآخر كذلك وقوله فيما يبدو للناس يعني بحسب ما يظهر لهم أنه من أهل الجنة وهو في الحقيقة مصيره إلى النار باعتبار القدر باعتبار ما سبق في علم الله ليس المراد أنه يعمل بعمل أهل الجنة وأنه يخفي خلافه أو بعمل أهل النار وهو يخفي خلافه لا بل هذا منظور فيه إلى القَدَر فالناس إذا رأوا شخصا يعمل أعمال أهل النار يرِد في قلوبهم أنه من أهل النار وقد سبق في علم الله وكتابه أنه يتوب ويؤمن ويدخل الجنة وهذا لا يعلمه الناس وكذلك العكس نعم.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال6: أحسن الله إليكم يقول السائل: هل يجوز للأعمى الذي يستطيع الحضور إلى المسجد وصحته جيدة وله أبناء قاصرون أن يترك الصلاة في المسجد مع الجماعة مع قربه وفهمت منه أنه لا يحب أن يراه الناس أعمى لأنه فقد بصره قريبا؟**

**الجواب:** لا هذا ليس بعذر ما دام أنه يقدر على حضور الجماعة بلا حرج عليه أن يحضر الجماعة يصلي مع الجماعة أما قوله لا يراه الناس الناس سيرونه إذا خرج لحاجاته الأخرى سيرون أنه أعمى نعم

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال7: أحسن الله إليكم يقول السائل: ما حكم إعانة الخادمة الغير مسلمة على الزواج بأن أعطيها بعض المال لزواجها؟**

**الجواب:** لا بأس بذلك زواجها من الأمور المشروعة هذه إعانة على أمر مشروع ومباح [...] نعم

**طالب:** أحسن الله إليكم شيخنا الفاضل لدي سؤالان كيف نفرق بين قضاء الله وقدره وسنة الله الكونية هذا السؤال الأول

السؤال الثاني من هو السامري الذي ذكرتموه في التفسير**؟**

**الشيخ:** [...] أما القدر فهو شامل للأمور الكونية الأمور الكونية كلها بقدر الله كل ما يجري في هذا الوجود فهو بقدر الله ومشيئته وعلمه وكتابه من هو أيش الثاني

**طالب:** سنة الله الكونية

**الشيخ:** لا الثاني الثاني

**طالب:** السامري من هو السامري

**الشيخ:** منهو أيش

**طالب:** السامري

**الشيخ:** لا أعرف لا أعرف عن السامري إلا ما جاء في القرآن لكن الظاهر أنه من بني إسرائيل شرير خبيث دعا بني إسرائيل إلى الشرك صنع لهم صنما ودعاهم إلى عبادته نعم.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال8: أحسن الله إليكم يقول السائل: رجل يقرأ سورة البقرة كل يوم أو يومين فهل يكفيه ذلك عن قراءة ورده من القرآن؟**

**الجواب:** يكفيه لكنه لا يكفيه عن قراءة بقية القرآن اقتصاره على البقرة يفوت عليه قراءة القرآن قراءة القرآن مطلوبة مثل قل هو الله أحد هل تغني عن قراءة ثلث القرآن لا فيها أجر لكن لا تغنيك عن أن تقرأ القرآن فإذا كان لك ورد مرتب لحفظ القرآن أو من أجل أن تختم القرآن فقراءتك سورة البقرة لا تكفيك عن هذا عن هذا البرنامج برنامج الحفظ أو برنامج الختمة نعم

**طالب:** أحسن الله إليك بالنسبة لإعانة الخادمة

**الشيخ: أيش فيه؟**

**طالب:** السؤال إلى قبل تُعطى يعني من الزكاة؟

**الشيخ:** لا كافرة هي

**طالب:** إذا كانت مسلمة

**الشيخ:** إذا كانت مسلمة تُعطى

**طالب:** أحسن الله إليكم

**الشيخ:** نعم

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال9: أحسن الله إليكم يقول السائل: ما حكم أخذ قرض حسن من جهة خيرية ولكن يشترطون عليك الاستقطاع وذلك بالتبرع الشهري لهم ولو بمبلغ قليل؟**

**الجواب:** لا لا يجوز شرطوا عليه ربا نعم

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال10: أحسن الله إليكم يقول السائل: ما صحة قول من قال إن تلاوة القرآن عند السلف كان أغلبها في الصلاة وليس خارج الصلاة؟**

**الجواب:** لا ما هو بصحيح يقرؤون القرآن في الصلاة وخارج الصلاة يقرؤون القرآن في مجالسهم يقول عمر لأبي موسى ذكرنا ربنا فيجلسون ويقرأ أبو موسى نعم والرسول طلب من ابن مسعود أن يقرأ عليه القرآن فقرأ عليه سورة النساء حتى بلغ {فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ} [النساء:41] نعم

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال11: أحسن الله إليكم يقول السائل: الذين يتركون الصلاة لخلاف مع الإمام أو بعض الجماعة ويصلون في البيت هل يجوز لهم ذلك؟**

**الجواب:** لا يجوز لهم ذلك يصلون مع الجماعة والخلاف الذي بينهم يُنظَر فيه ما وجه الخلاف نعم.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال12: أحسن الله إليكم يقول السائل: ورد في حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تتلقوا الركبان ولا يبعْ حاضرٌ لباد) قال ابن عباس أي لا يكون له سمسارا ما معنى سمسارا؟**

**الجواب:** السمسار هو إلي يسمونه الناس الدلال الي يعني يعرض السلعة بالمزاد يعني ما تجي للقادم تقول تعال هات السلعة أنا إلي أتولى عرضها للناس (لا يبع حاضر لباد) لأن هذا الحاضر سيرفع السعر وأما البادي فهو يكون عرضه للسلعة وبيعه يكون فيه سماحة فتلقي فبيع الحاضر للباد فيه تضييق ولهذا جاء في الحديث (دعوا الناسَ يرزقُ اللهُ بعضُهم من بعض) لكن إذا جاء الحضري البادي وقال للحضري أنا والله يا أخي أنا ما أعرف السوق ولا أدري وأنت خذ هذه السلعة وبعها لي هذا غير الكلام أن الحضري لا يتدخل نعم

**طالب:** أحسن الله إليك وجه [...]سمسار

**الشيخ:** أيش تقول؟

**طالب:** وجه المنع يا شيخ [...] أو تفسير تكون سمسارا هذا هو الجاري هل فيه ضرر [...]

**الشيخ:** إذا كان الطلب من الحاضر هو الذي يتدخل ويقول هات أنا بدبر السلعة وأبيعها لك هذا هو المنهي عنه أما إذا نفس البادي أو القادم هو الذي طلب من الحاضر فهذا من باب الاستنصاح والمشورة ومن استنصحك فانصح له نعم

**طالب:** [...] أحسن الله إليك السمسار يعرضها للبيع بالمزايدة

**الشيخ:** أي يعرضها للبيع مزايدة

**طالب:** وين وجه الإشكال في هذا؟

**الشيخ:** سوف لا يبيع إلا بالسعر الذي يرى أنه هو مرد البيع إليه ولا ولا لصاحب السلعة؟

**طالب:** يمكن يكون الآن إلي صاير يا شيخ صاحب السلعة يكون يحضر فإن قبل البيع ولا يعني له الخيار يقبل [...]

**الشيخ:** لا الذي في الحديث أن يكون أن يكون القرار عند الحضري لأن الأصل أن البادي ما يدري عن الأسعار يمكن كأن البدوي يقول يعني العلم عندك يا الدلال هذا وحسبك (لا يبع حاضر لباد) هذا هو نص الحديث فلا عدول للمسلم عمَّا جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم

**طالب:** لا يا شيخ بس التفسير بأنه لا يكون سمسارا

**الشيخ:** أي

**طالب:** [...]

**الشيخ**: لا يكون له سمسارا نعم

**طالب:** [...]

**الشيخ:** هذا تفسير ابن عباس

**طالب:** أي يعني السمسار بطريقة معينة [...] عصرنا هذا السمسار يأخذ البضاعة ويحرج عليها ثم [...] يعطيه التفويض أنه يبيعها أو أنه يكون حاضرا ويقول له مثلا أنا ما أريد البيع فهل هذا يا شيخ يكون ممنوع يعني أقصد يا شيخ في حال [...]

**الشيخ:** قلت لك إذا كان الحضري هو المتدخل هو الذي اعترض وعرض للبادي أن يتولى بيع سلعته أما إذا أنت يا القادم ذهبت للحضري وأعطيته سلعتك ليعرضها فهذا أنت المستنصِح وعلى الحضري أن ينصح للبائع للبادي نعم يا محمد

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال13: أحسن الله إليكم يقول السائل: بعض الخطباء يقول وصلى الله وسلم على نبينا محمد وصفيه من خلقه هل كلمة صفيه من خلقه فيها مانع شرعي؟**

**الجواب:** لا هو صفيه صفي مأخوذة من الاصطفاء مأخوذة من الاصطفاء فالمصطفى هو الصفي كما تقول لو قال على عبده ورسوله ومصطفاه هي بمعنى صفيه [...] خيرته من خلقه أيضا خيرة من الاختيار فالخيرة والاصطفاء والصفي والمختار الصفي هو المصطفى والمختار نعم

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال14: أحسن الله إليكم يقول السائل: قتلت حيوانا متعمدا مع العلم أن الحيوان لم يؤذني فهل يبقى في ذمتي إلى يوم القيامة وما كفارة ذلك؟**

**الجواب:** لا حيوان ما نوع الحيوان هم ملك لأحد حيوان شاة ولا بعير ولا ملك لأحد فأنت فالحق لصاحبه أما إذا كان حيوان ليس ملكا لأحد فهو من العبث الذي لا فائدة فيه ولا نقول فيه إثم لأن ما يؤمر بقتله هذا مشروع قتله وما نُهي عن قتله يحرم قتله وما لم يأت فيه أمر ولا نهي يكون على الإباحة فسؤالك مجمَل نعم.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال15: أحسن الله إليكم يقول السائل: أنا أجريت عملية جراحية في الظهر وأنام على ظهري منذ مدة طويلة السؤال أصلي وأنا نائم على ظهري وأنظر إلى القبلة لأنه من الصعب أن أتجه إليها وأحيانا أتيمم للمشقة فهل صلاتي والحالة هذه صحيحة؟**

**الجواب:** صحيحة صل الرسول صلى الله عليه وسلم يقول لعمران بن حصين (صلْ قائمًا فإن لم تستطعْ فقاعدًا فإن لم تستطعْ فعلى جنبٍ) فإذا كنت تستطيع أن تصلي على جنبك الأيمن أو الأيسر فصل على جنبك وإذا كنت لا تستطيع فصل وأنت على ما ذكرت على ظهرك {فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ} [التغابن:16] نعم

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال16: أحسن الله إليكم يقول السائل: هل القول بطهارة المذي صحيح؟**

**الجواب:** لا المذي نجس نجاسة مخففة يشرَع غسل الذكر منه ورش ما أصاب الثوب منه رشا يعني ليس كالبول نجاسة مخففة نعم

**طالب:** المني ولا المذي أحسن الله إليك

**الشيخ:** نعم

**طالب:** المني ولا المذي؟

**الشيخ:** لا هو يقول المذي هي بالذال عندك؟

**القارئ:** نعم المذي

**الشيخ:** المذي ليس [...] نعم

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**القارئ: انتهى**

**الشيخ:** بارك الله فيك

**طالب:** الفرق بين المذي والودي أحسن الله إليك

**الشيخ:** الودي يخرج من بعد البول شيء لزج بعد البول

**طالب:** ويأخذ نفس الحكم [...]

**الشيخ:** ها

**طالب:** يأخذ نفس الحكم؟

**الشيخ:** لا الودي حكمه حكم البول

**طالب:** أحسن الله إليك الإبليسية إلي يثبتون القدر ويثبتون [...] تناقض

**الشيخ:** نعم هكذا قال شيخ الإسلام في التدمرية أعوذ بالله فهم أخبث أخبث من القدرية

**طالب:** والمشركية

**الشيخ:** والمشركية

**طالب:** أحسن الله إليك

**الشيخ:** [...]

**طالب:** أحسن الله إليك الإمام الذين يكرهونه جماعته

**الشيخ:** ها

**طالب:** الإمام الذين يكرهونه جماعته تقبل صلاته أم لا

**الشيخ:** يكرهونه؟

**طالب:** أي لمشاكل معه

**الشيخ:** عليهم أن يصلحوا ذات بينهم لكن صلاتهم صلاتهم صحيحة

**طالب:** وصلاة الإمام أحسن الله إليك

**الشيخ:** وصلاة الإمام [...] كراهتهم بحق ما يجوز أن يؤمهم وهم له كارهون بحق أما إذا كانوا يكرهونه بغير حق فلا عبرة بكراهتهم**.**